محمود عباس (أبو مازن)

الحكم الذاتي
مباحثات لمن لا يملك الحق
وتنازلات لمن لا يستحق

الحكم الذاتي الكامل الشامل للفلسطينيين ، والحكم الاداري الذاتي ، والحكم الذاتي للافراد وليس للارض ، دوامة تعيشها المنطقة العربية وتتابعها وتتحدث عنها ، ويؤمل البعض خيراً ، ويرى البعض فيها الفشل ، تنجح يوماً وتحرز تقدماً ملموساً يوماً آخر ، وتتبعثر يوماً ثالثاً وتنتقل اللجان بين هرتسليا والاسكندرية ، وتشغل اسلاك الهاتف بالمباحثات الشفوية ، ويدور الرسل بين المدن والرؤساء والوزراء ، وتتناقض التصريحات وتثور الخلافات والتكذيبات والتصحيحات ، وتقوم الدنيا ولا تقعد ، ثم تقعد ولا تقوم . دوامة عمرها سنة ومشكلة عمرها سنتان ، واغنية الشيطان التي تبدأ ولا تنتهي . اميركا مشغولة بالفلسطينيين وحكمهم الذاتي ، واسرائيل تتحدث عن الفلسطينيين وحكمهم الذاتي الاداري ، ومصر تقول للفلسطينيين حكم ذاتي شامل . والبعيد عن هذه القضية الطويلة الفلسطينيون فقط اصحاب الحق واصحاب المشكلة واصحاب الرأي .

بعيدون لأنهم غير معنيين بهذه القصة ، من بدايتها وحتى نهايتها ؛ بعيدون لأنهم غير مؤمنين بصدق النوايا وبصحة الفحوى ؛ بعيدون لأنهم رفضوا ، منذ زمن بعيد ، مقولة الوصاية والولاية ووضع اليد ، بعد أن شبوا عن الطوق وحملوا السلاح وقالوا في قضيتهم ما قالوا ، ولم يعد لاحد ان يقول بعدهم او يتحدث بعدهم وعنهم وباسمهم .

ولكن ماذا تفعل أطراف المفاوضات ، وما هي آفاق عملها ، وما هي مخططاتها ، وهل يكفي ان نقول ان الامر لا يعنينا حتى ينتهي الأمر ، وهل في النية التوجه نحو نقاط ضعف لا نعرفها او نعرفها ونفعلها ؟ .

قبل ان نجيب على هذه الاسئلة ، لأننا لن نكتفي كالآخرين بأن نقول لا ثم ننام على حرير معتمدين على لا شيء في مقاومة هذه المشاريع ، بل لا بد من الاجابة عليها ، وقبل ذلك علينا ان نشير هنا الى مسلمتين اثنتين في السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط .

الاولى : أن اميركا تسعى نحو الامن وليس السلام في المنطقة : الامن الذي يضمن لها